الرسالة التي بعثها الشيخ الطاهر بدوي بمناسبة بمناسبة انعقاد مؤتمر باريس للسلام في الشرق الأوسط 15/01/2017 لكل من:

سعادة سفير المملكة العربية السعودية

سعادة سفير الجمهورية العربية اليمنية

سعادة سفير الجمهورية العربية السورية

سعادة سفير جمهورية العراق

سعادة سفير المملكة المغربية

سعادة سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية

بسم الله الرحمان الرحيم اللهم صل و سلم و بارك على سيدنا محمد و على آله و صحبه و التابعين....آمين

كيف تتحرر الشعوب؟؟

و الانتصار الخلقي مقدم على من سواه، والمفكر مهندس بناء وأداة عمل تؤيده السلطة التي تكونه في حقول العمل ومؤسسات العلم والتربية، غير مغلق على نفسه كراهب في صومعته. فيعرف ثمة حاجيات البلاد ومؤهلات العباد، و يلقنه العامل و الفلاح دروس الأمانة ومخاطر المسؤولية ويعالجانه من أمراض الجمود والأنانية وداء المكاتب فيتقي الظلم بمعرفة، وينصر الحق بمحبة ويدخل حضرة الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : " **نضّر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها**" .

وإيصال النفع إلى الخلق موجب لرحمة الله وسبب في الوصول إلى حضرته :" **الخلق عيال الله** - كما قال عليه الصلاة والسلام - **أحبكم إلى الله أنفعكم لعياله**" - وإذا أردت أن تنهض بشعبك إلى الرقي فتعلم منه : "**و ما أنت عليهم بجبار** " "سورة ق 45" ، وعالجه بحب وخاطبه بلغته وعلى ثقة به . فلغة الشعب أن يراك إمامه في التضحية

والخلق النبيل، وإلا رفضك كما تلفظ الأموات من البحار، واجعله حرا يتكلم كما يفكر ، ويفكر فيما يؤمن، ولا يؤمن إلا بشريعة الله ورسوله، وإلا صعب عليه التحرر ودام عليه نكال عدوه، إذ كل ما حارب جانبا تولدت منه جوانب أخرى لم تكن في حسبانه، فيحارب بلا جدوى لأنه في شك من سلاحه وريب من عقيدته واضطراب من هدفه ، أيقتل من يحب أو يعشق من يقتل ؟؟ كلا ، قال تعالى :"**يقولون إن بيوتنا عورة و ما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا**"سورة الأحزاب 13 . وفرارك من عدوك أن تشفق عليه و قد تغذى طويلا من لحمك وشرب كثيرا من دماء بنيك، فتشفق عليه لأنه خدر عقلك و أنساك مواقف سلفك الصالح و بطولات الأجداد، فأنت مثله إلا أن تخالف سلوكه ، قال تعالى :"**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين**" سورة المائدة 51-52... فليس لهذا المرض علاج و لا لهذا المريض راحة ضمير. فمثله كمثل الكلب كما قال تعالى : "**إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا** " سورة الأعراف 176.

وأشد من ذلك أن يعتقد المصاب نفسه معافى وفي جسمه بذور السرطان تغدو خماصا وتأتيه بطانا فلا يتفطن للعلاج إلا إذا رأى الشلل في جل ذاته. وما علاجه أنذاك إلا الموت الذي يريحه و يحوّل جوهره من ذبابة إلى نحلة تشقى لسعادة الناس : "**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، و إذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له و ما لهم من دونه من وال** " سورة الرعد 11.

فمن أراد الهوان يستعبد ومن أراد الحرية فله ما أراد، وكل أمرء يولد على الحرية – فطرة الله التي فطر الناس عليها – يجرى حبها فيه كما يجري في عروقه لبن أمه، وإن اختلفت

الأجناس والألوان والبقاع والأزمان، كما قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه (**متى استعبدتم الناس و قد ولدتهم أمهاتهم أحرارا**) .

واعلم أن كل حرية مقيدة، فتنتهي عندما تنقلب عدوانا على الغير، وحرية الرعية مقيدة بطاعة أهل الحل والعقد و الإمام، وهؤلاء منقادون للأمة بسلاسل العدل و الإحسان و إقام القسط بين الناس، و المسؤول مقيد بالواجب، فله حق الطاعة وعليه حماية شعبه، فلا تأخذه في الله لومة لائم ولا تيار عاطفة و لا يغرنه سلطانه، ولا يأخذه قهرا إلا لضرورة : فويل لمن أم قوما و هم له كارهون، ولا خير في قوم تؤمهم إمرأة لأنها قليلا ما تعدل، و إذا عدلت فقليلا ما تنصف بين ذويها و الرعية، و إذا وجد فيها الإنصاف انعدم صبرها عند الأهوال و تلاشت شجاعتها عند النوازل.

وما القائد إلا الذي تتولد من إرادته الإرادات ومن عزيمته العزائم فيثير في نفوس أحبابه القلة غبطة، و أعدائه حسدا ونكبة، وهو الغالب بالله على كل حال، وعكسه الذي يدعو إلى العصبي ويقاوم للقومية وجزاءه العزل فورا لخروجه عن المنهاج القويم. ومن يجري في عروقه حب الحرية يجاهد فيها ولو قيدوه بالأغلال لا يرضى بالإفتقار إلا لله ، ولا يصبر على النضال ولو بحديث نفس، قال عليه الصلاة و السلام : ((**من مات و لم يغز و لم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق**)) .

فلا أيمان إلا بالجهاد و لا جهاد إلا بالإيمان، فتلك تجارة لن تبور لأصحاب الميمنة أولئك أهل التقوى و أهل المغفرة، قال تعالى : "**يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون** "سورة الصف 10-11 .

والقائد يتحلى بثوب الفضيلة ويتجمل بالشورى والنصيحة ويتخلى عن كل رذيلة و استبداد ....

الشيخ الطاهر بدوي